محاضرة رقم (٧)	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Dialects
المادة باللغة العربية	اللهجات
المرحلة	دكتوراة/ لغة
اسم التدريسي	أ. د. جاسم محمد سهيل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	The difference in the interaction between movements and letters
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الخلاف في التفاعل بين الحركات والحروف
رقم المحاضرة	(٧)
المصادر والمراجع	اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، عبيد محمد الطيب.
	الأطلس اللغوي في التراث العربي : دراسة في كتاب سيبويه ، خالد نعيم.
	اللهجات العربية في كتاب سيبويه : دراسة دموية تحليلية ، عبد الله عبد الرحمن سعد.

١- يقول أهل الحجاز: (الوَتِد) بكسر التاء، في حين يقول أهل نجد: (وَدّ) فأدغمت التاء في الدال، وتفسير ذلك أنَّ التاء المهموسة جاورت الدال المجهورة، فتأثر المهموس بالمجهور تأثرًا رجعيًا فقُرِّبت التاء من الدال إذ أُسكنت التاء ثم أُدغمت في الدال .

٢- اختلفت القبائل العربية في حركة آخر فعل الأمر المضعَّف ، ومضارعه المجزوم إذا لم يتّصل بهما شيء على النحو الآتي:

أ- الفتح مطلقًا، مثل: مُدَّ ، عَضَّ ، عِزَّ ، ونُسِبَت هذه اللهجة إلى بني أسد وناس غيرهم .

ب- الكسر مطلقًا، وعزيت إلى كعب وغني نُمَيْر.

ت – الإتباع لحركة الفاء، وهذا أكثر كلامهم، مثل: مُدُّ ، مَدَّ ، مِدَّ.

ويمكن أن يُعلَّل الفتح بأنه جاء للتخفيف، ويُعلَّل الكسر؛ لأنه الأصل في التخلص من الساكنين، أما الإتباع لحركة الفاء فلهدف انسجام الأصوات.

ثالثًا: الخلاف في التفاعل بين الحركات والحروف:

تحدثت فيما تقدم عن الخلاف بين اللهجات العربية في الحركات والحروف وتفاعل كل منهما مع مجانسه، وسأعرض هنا للخلاف بينهما في تفاعل الحركات مع الحروف وما نجم عن ذلك من اختلاف صوتي ، خير ما يعبر عنه هو الفتح والإمالة، إذ تُعَدُّ الإمالة من أضرب التأثر والتفاعل بين الأصوات المتجاورة صوائت كُنَّ أم صوامت بنوعيه التقدمي والرجعي، كما تشمل جميع صور التفاعل سواء الحركي أو الحرفي أو ما بين الحركات والحروف، فهي نتيجة إحداث نوع من المناسبة والانسجام بين أصوات اللغة في لهجة أو أخرى.

١- الفتح والإمالة[١].

---

(١) الإمالة ظاهرة خاصة بالنطق فقط ، وليس في الكتابة العربيه رسم خاص لها.

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، أو بعبارة أخرى: أن تميل الفتحة إلى الكسرة، والألف إلى الياء.

فوائد الإمالة:

١- تقريب الأصوات بعضها من بعض؛ طلبًا للخفة، فنحو: (عابد) قربوا الألف من الكسرة على الباء فكانت بين الألف والياء، فخففت على النطق وحدث الانسجام.

٢- التنبيه على الأصل كما قالوا في: باع ،و هاب؛ إنما أُميلت لتدل على أنَّ الأصل في العين الياء.

٣- للمناسبة بين الفواصل نحو قوله تعالى: ((والضُّحى والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى)). فكلمة (الضحى) منتهية بألف، لكن هذه الألف لا تجوز إمالتها؛ لأنَّ أصلها واو إذ أصلها (الضحوة) ، غير أنَّ كلمتي (سجى ، وقلى) في آخر الآيتين التاليتين تمال الألف فيهما؛ لأن أصلها ياءً وعليه تجوز إمالة ألف (الضحى) لإرادة التناسب.

٤- ذهب بعضهم إلى أنها تحدث السرعة في النطق؛ لأن الفتح يؤدي الى البطء.

والإمالة[1] لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس وغيرهم، فهي تنسب إلى القبائل البادية. وأما الفتح فلهجة أهل الحجاز من قريش وثقيف وغيرهما، ولم يميلوا إلا في مواضع قليلة.

---

(١) الإمالة ما زالت مسموعة في اللهجات العامية في بعض الأقطار العربية ولا سيما لبنان، وفي العراق نجدها في كلام أهل الموصل، مثل: جامع، مالح، بارد، فيقولون: جَمِع، مَلِح، بَرِد، بينما كافة الحداديين يقولونها: الـــيدين.

صورتا الإمالة: للإمالة صورتان:

١- إمالة الألف نحو الياء[1]، وذلك حين يكون أصل تلك الألف ياء، مثل: هَدَى، وسَقَى، أو يمكن أن تصير ياء، مثل: غزا ، ودعا؛ لأنه إذا بُنيَ للمجهول يصير: غُزِي ، ودُعِي.

٢- إمالة الفتحة نحو الكسرة كإمالة نون كلمة نَأَى من الفتح الى الكسر.

من أمثلة الإمالة كلمة (يحيى) تمال إلى (يحيي).

٢- **الاختلافات اللهجية على المستوى الصرفي**

إنَّ الخلاف بين اللهجات العربية في المظهر الصرفي يُعدُّ امتدادًا للخلاف في أصواتها، وكثيرًا ما كان الخلاف في بنية بعض الكلمات العربية ناشئًا عن الصفات الصوتية المختلفة بين اللهجات العربية، ولهذا نجد بين المظهرين تداخلًا كبيرًا يصعب معه وضع الحدود الفاصلة بينهما إذ إنَّ كثيرًا من الموضوعات التي يدور حولها الصرف إنما تنبني على قوانين صوتية مرجعها ذلك التأثر المتبادل بين الحروف حيث تتألف ويتصل بعضها ببعض.

وذلك لا يتعارض مع أنَّ اللغة العربية لغة تحليلية متصرفة تتغير معاني كلماتها بتغير أبنيتها فتقول: عِلْم: للدلالة على المصدر. وعَلِم: للدلالة على الفعل الماضي. وعَلَّم: للدلالة على تعدي الفعل. واعلم: للدلالة على الأمر ... إلخ.

وسأعرض أمثلة لما وقع من خلاف بين اللهجات العربية في المظهر الصرفي أو بعبارة أدق لتلك الكلمات التي رُويَت لنا بوزنين فأكثر وترجع في اختلاف صيغها إلى اختلاف اللهجات. وسأذكرها على النحو الآتي:

---

(١) هذه الإمالة شائعة في لهجة الموصل وتكريت فيقال مثلًا في واقف: ويقف، وفي قاعد: قعد، وفي واحد: ويحد.

أ- ما يتعلق بتصريف الأسماء:

١- اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين

اختلفت اللهجات العربية في صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين سواء اليائي نحو: باع، وخاط ، وكال. أصله: بيع ، خيط ، وكيل. أو الواوي نحو: قال ، وصان ، وقاد أصله: قول ، وصون ، وقود. اختلفت في صياغة اسم المفعول منه على النحو الآتي: أهل الحجاز وأكثر العرب يعلونه[1] بالحذف وهو المشهور فيقولون: مَبِيع ، مَخِيط ، مَكِيل ، مَصُون ، مَقُول ، مَقُود فيكون وزنه في هذه اللهجة عند سيبويه: اليائي على مَفِعْل، والواوي على مَفُعْل؛ لأنه يرى أن المحذوف هو واو مَفْعُول نُقِلَت حركة العين إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان العين والواو فحذفت الواو ، أما الضمة في الواو فهي على الأصل، وأما الكسرة في اليائي فهي منقلبة عن ضمة لتناسب الياء.

في هذه اللهجة عند الأخفش واليائي على مَفِعل والواوي على مَفُول إذ يرى أنَّ المحذوف هو عين مَفْعُول نُقِلَت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان: العين والواو فحذف العين. والضمة في الواوي هي المنقولة من العين، أما الكسرة في اليائي فهي منقلبة عن ضمة لتناسب الياء ثم تُحذَف الياء فتأتي الواو ساكنة قبلها كسرة فتقلب ياء، وفي ذلك إطالة عند الأخفش.

أما بنو تميم فيتمون اسم المفعول من الثلاثي المعتل بالياء طردًا، وبالواو شذوذًا عند بعضهم لثقل توالي الواوين.

قال ابن جني: ((فبنو تميم على ما حكاه أبو عثمان عن الأصمعي يُتمون مفعولًا من اليائي فيقولون: مخيوط ومكيول، وقال:

قد كان قومُك يزعمونك سيِّدًا وإخالُ أنك سيد معيون

---

(١) الإعلال: تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه، ويقابله التصحيح: وهو إبقاء حرف العلة على ما كان عليه دون تغييره أو تسكينه.

وأنشد أبو عمرو بن العلاء:

وكأنها تفاحة مطيوبة

وقال علقمة بن عبدة:

يوم رذاذٍ عليه الدَجْن مغيوم

وربما تخطوا الياء في هذه إلى الواو، وأخرجوا مفعولًا منها على أصله، وإن كان أثقل منه من الياء، وذلك قول بعضهم: ثوب مَصْوُون وفرس مَقْوُود ، ورجل مَعْوُود من مرضه ، وأنشدوا فيه والمسك من عنبره مَذْوُوف)).

٢- اسم المفعول من رَضِيَ

روي اسم المفعول من رضي الواوي اللام مصححًا في لهجة أهل الحجاز، ومعلًا عند غيرهم. وقال الفراء في قوله تعالى ((وكان عند ربه مَرْضيًا)) ولو أتت: مَرْضُوًّا كان صوابًا أيضًا؛ لأن أصلها الواو، ألا ترى أنَّ الرضوان بالواو، والذين قالوا مَرْضيًّا بنوه على رَضين، ومرضُوّ لغة أهل الحجاز)) جاء في اللسان: رضيتُ الشيء وأرتضيتُه فهو مَرْضِيٌّ، وقالوا: مرضُوٌّا فجاؤوا على الأصل.

٣- تأنيث سكران

رُوِيَ في مؤنث الصفات المنتهية بألف ونون زائدتين كـ: سكران ثلاث صور، وهي: سَكِرَة، وسَكْرَى، وسكرانة، ونسبت الأخيرة لبني أسد مما يدل على أنَّ الصورتين السابقتين لغيرها من اللهجات العربية. والاختلاف في هذه الصيغ يُنبئ عن اختلاف اللهجات في قياس اشتقاق المؤنث من سكران.

فبنو أسد اختاروا الطريقة المشهورة في تأنيث الصفات والأسماء في العربية فقاسوا عليها الصفة المنتهية بألف ونون زائدتين فقالوا: سكرانة -أي بزيادة تاء التأنيث على الصفة- ونُسِبَت لبني أسد أيضًا: غضبانة وملآنة.

أما اللهجة التي قالت سَكْرَى في مؤنث سكران فقد اختارت الصيغة المشهورة في النعوت للمؤنث، قال ابن سيده: ((إنَّ النعوت للمؤنّث تأتي إما بالفتح وإما بالضم، فالمفتوح مثل: سَكْرَى، وعَطْشَى، والمضموم مثل: أُنْثَى، وحُبْلَى)).

أما من أنَّثَ سكران على سَكِرة فقد ظفر بفائدتين:

إحداهما: اختصار الصيغة بحذف الزيادة الألف والنون وإثبات تاء التأنيث للدلالة على صفة الأنوثة.

والأخرى: تجنّب بهذه الصيغة الالتباس الذي في صيغة فَعْلَى؛ لأنها تقع في المؤنث والجمع نحو: أَسْرَى جمع أسير، ويقال في جمع سكران: سَكْرَى وسُكَارى[1].

---

(١) الأمثلة على ذلك كثيرة راجع للتوسع كتاب النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، لعبد الله البركاتي.